المنصوب على نزع الخافض وتطبيقاته في القرآن الكريم

د . علي فاضل سيد عبود الشمري
مـــدرس

د . أحمد ابراهيم خضر اللهيبي
مـــدرس

قسم اللغة العربية
كلية الآداب ــ جامعة الموصل

التمهيد

إنّ النصب على نزع الخافض هو مصطلح كوفي ، والخفض هو الكسرة التي يحـدثها العامل بدخوله في آخر الاسم المعرب،سواء كان ذلك العامـل المحـدث لهـا حرفـاً ، ولـو مقدراً نحو (بزيد) ، وبكم درهماً اشتريت ، أم كان اسماً مضافاً لما عمل فيه كـــ (غـلام زيد) [١].

ويقابله عند البصريين النصب على حذف حرف الجر ، وحرف الجـر تجـر معنـى الاسم الذي يأتي بعدها إلى الفعل الذي جاء قبلها ، وهي رابطة تربط بـين العامـل والاسـم المجرور، ويسميها بعض النحاة حروف الإنابة لأنها تحمل وتنقل إلـى الأسـماء المجـرورة معاني الأفعال وشبهها [٢] .

والأفعال في العربية ضربان : متعدٍ وهو ما يصلح أن يُبنى منه اسم مفعول ويصـلح السؤال عنه بأي شيءٍ آخر ، وغير متعدٍ وهو مالا يصلح ذلك فيه نحو : قام وغابَ وذهب[٣]. فإن أردنا تعديته إلى المفعول عديناهُ بحرف الجر نحو : ذهبتُ بزيد وقمت به ، وحللت بـه ، وإن شئنا قلنا : أذهبته ، وجاء في التنزيل قولُهُ : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَـذْهَبُ بِالأَبْصَـارِ ﴾ [٤] ، وفيه ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [٥] . وكذلك حللت به وأحللته [٦] .

وأما الفعل المتعدي فهو الآخر ضربان : متعدٍ إلى مفعول به واحد ومتعدٍ إلى أكثر من مفعول به ، أي إلى مفعولين أو ثلاث فالأول نحو : ضربتُ زيداً ، والثاني نحو : كسوت زيداً جبةً وعلمت زيداً فاضلاً ، والثالث نحو : أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً[٧] .

وللتعدية أسباب ثلاثة وهي الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجر تتصـل ثلاثتهـا بغيـر المتعدي فتصيره متعدياً وبالمتعدي إلى مفعول واحد فتصيره ذا مفعولين نحو : أذهبته وفرحته وخرجت به وأحفرته بئراً وعلمتهُ القرآن وغصبت عليه الضيعة [٨] . ويرى سيبويه أن الفعـل

يتعدى إلى ما أشتق من لفظِهِ اسماً للمكان وإلى المكان لأنه إذا قال (ذهبَ) أو(قَعَدَ) فقد عُلِمَ أن للحدث مكاناً وإن لم يذكره كما عُلِمَ أنه قد كان ذهاباً[٩].

ومن الجدير بالذكر ههنا أن لحرف الجر وظيفة مهمة ذلك لأنه يعطي للفعل قوة، فضلاً عن أنه يوصل معنى الفعل إلى مفعولِهِ ، فادخال حرف الجر الأصلي المناسب للمعنى على الآسم الذي يعد في الحكم لا في الاصطلاح مفعولاً به معنوياً للفعل اللازم، ليكون حرف الجر الأصلي مساعداً على توصيل أثر الفعل إلى مفعوله المعنوي ، فمثل : قعد ، صاح، خرج ، يقال في تعديته بحرف الجر : قعد المريض إلى السرير ، وصاح الجندي بالبوق ، وخرجت من القرية ، فكلمة : السرير، والبوق ، والقرية ، هي من الناحية المعنوية في حكم المفعول به ، لوقوع أثر الفعل عليها ، وإن كانت لا تسمى في اصطلاح النحاة مفعولاً به حقيقياً [١٠] .

وقد أطلق بعض النحاة عليه اسم المفعول غير الصريح والمتعدي بغيره ، أي يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، مثل : ذهبت بك ، بمعنى (أذهبتك) ومفعوله يسمى غير الصريح . وأما الأفعال التي تتعدى إلىَ مفعولين أولهما مسرَّح دائماً أي : مُطلق من قيد حرف الجر ، والثاني تارة مشرَّحٌ منه ، وتارة مُقيد به ، مثل : نصحتُ وشكرتُ ، وكلتُ ، ووزنت ، يقال : شكرته ، وشكرت له ، ونصحتُ ونصحت له ، وكلته وكلتُ له ، ووزنته ، ووزنت لَهُ [١١] .

وقد ذكر ابن هشام [١٢] ــ رحمه الله تعالى ــ عشرة أفعال تتعدى إلى مفعولين أولهما مُسَرَّح دائماً ، أي : مُطْلَقٌ من قيد حرف الجر ، والثاني تارة مُسَرَّحٌ منه وتارة مُقيّد به ، والأفعال هي :

١ ــ أمرَ ، قال الله تعالى :﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾[١٣]، وقال الشاعر [١٤] :

أمرتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمرتَ بهِ فقد تركتكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

٢ــ استغفرَ ، قال الشاعر [١٥] :

استغفرُ اللهَ من عَمْدِي ومِنْ خَطَئِي ذنبي ، وكلُ آمرِيٍّ لا شكَ مُؤتَزِرُ

وقول الآخر [١٦] :

أستغفرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحصيَهُ ربَّ العبـــاد إليهِ الوجهُ والعَمَلُ

٣ ــ اختارَ ، قال الله تعالى : ﴿ وَاخْتَــارَ مُوسَــى قَوْمَــهُ سَــبْعِينَ رَجُــلا ﴾ [١٧] ، وقــال الشاعر [١٨] :

وقالُوا : نَأتْ فاختَرْ من الصبر والبُكى فقالت : البُكــى أشفى إذَن لغليلــي

أي : اختر من الصبر والبكى أحدَهُما .

٤ ــ كَنَى ، تقول : كَنَيتُهُ أبا عبدِ الله ، ويقال أيضاً : كنوتُهُ ، قال الشاعر [١٩] :

هيَ الخمرُ لا شَكَّ تُكنى الطِّلاَ كما الذئــبُ يُكْنَى أبا جَعْــدَة

وقال الآخر [٢٠] :

وكِتمانها تُكنى بأمّ فُلان .

٥ ــ سَمَّى ، تقول : سمّيتُهُ زيداً ، وسَمّيتُهُ بزيد ، قال الشاعر [٢١] :

وسَمَّيتُهُ يحيى ليحيا ، فلم يكُنْ لأمرِ قَضاهُ اللهُ في الناسِ من بُدّ

٦ ــ دعا بمعنى سمّى ، تقول : دعوته بزيد ، وقالَ الشاعر [٢٢] :

دعتني أخاها أُمُّ عمرو ، ولم أكُنْ أخاهــا ، ولم أرضــع لَها بلبانِ

عُدّي الفعل (دعا) في هــذا البيت إلى مفعولين من غيــر توسط حــرف جــر بينَــهُ وبين أحدهما،فالمفعول الأول هو الياء في (دعتني) والثــاني هــو قولــه (أخاهــا) ، ودعى ههنا بمعنى (سمّى) فكأنها سمّته أخاها، فإن كان (دعــا) بمعنــى (نــادى) تعدت إلى مفعول واحد ، قال ســيبويه : " ودعوتــه زيــداً ، إذا أردت دعوتــه التــي تجري مجرى سميته ، وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولاً واحداً " [٢٣] .

٧ ــ صَدَقَ ، قال تعــالى : ﴿ وَلَقَــدْ صَــدَقَكُمُ اللَّــهُ وَعْــدَهُ ﴾ [٢٤] ، وقــال الله تعــالى : ﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ﴾ [٢٥] .

٨ ــ زَوَّجَ ، تقول : زَوَّجْتُهُ هنداً ، وبهند ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (٢٦) ، وقال الله تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٢٧) .

٩ ــ كالَ ، تقول : كلتُ لزيدٍ طعامَهُ ، وكلتُ زيداً طعامَهُ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٢٨) .

١٠ ــ وزنَ ، تقول : وزنت لزيدٍ مالَهُ ، ووزنت زيداً مالَهُ (٢٩) .

المبحث الاول

النصب على نزع الخافض بين القياس والسماع

وقد يُحذف حرف الجر ويُنصب المجرور ، وهو ثلاثة أقسام :

سماعي جائز في الكلام المنثور، نحو: نصحتُهُ ، وشكرته، والأكثر ذكر اللام ، كقوله تعالى: ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ (٣٠) ، وقوله تعالى :﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (٣١) ، وسماعي خاص بالشعر كقوله (٣٢) :

لَدْنٌ بِهزّ الكفِّ يَعْسِلُ متنُهُ فيه ، كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ

حيث حذف حر الجر وهو (في) ثم نصب الاسم الذي كانَ مجروراً به وهو الطريق، والأصلُ كما عسلَ في الطريق (٣٣) .

وقوله (٣٤) :

آليتَ حَبَّ العراق الدهرَ أطعمُهُ والحَبُّ يأكلُهُ في القرية السُّوسُ

أي : آليت على حَبَ العراق (٣٥) .

ومن ذلك قول الشاعر (٣٦) :

تمرونَ الديارَ ولم تعوجوا كلامكم عليَّ إذاً حرام

أي : تمرون على الديار (٣٧) .

وقد يحذف ويبقى الجر شذوذاً كقوله (٣٨) :

إذا قيلَ : أيُّ الناس شرُّ قبيلةٍ أشارَتْ كليبٍ بالأكفِ الأصابعُ

أي : إلى كليب (٣٩) .

ومثلُهُ (٤٠) :

وكريمة من آلِ قيسٍ أَلِفتُهُ حتى تبذخَ فارتقى الأعلامِ

أي : إلى الاعلام [٤١] .

أما حذف حرف الجر في (أنّ وأن المصدرتين فيطرد ويقاس عليه مع أمن اللبس نحو : عجبتُ أن يدوا ، وعجبتُ أنك قائمٌ أي : من أن يدوا ، ومن أنك قائمٌ) [٤٢] . ومنه قوله تبارك وتعالى:﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾[٤٣] ، وقوله تعالى:﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [٤٤] . وأضاف ابن هشام (كي) المصدرية كقوله تعالى : ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً ﴾[٤٥]، واشترط النحاة في (أنّ وأن) أمنَ اللبس ، فمنعوا الحذف في نحو : رغبتُ في أن تفعلَ — أو عن أن تفعل لإشكال المراد بعد الحذف [٤٦].

وقد يحذف حرف الجر مع وجود الإشكال حيث إنّ المفسرين اختلفوا في المراد ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [٤٧] .

فالزمخشري يرجح احتمالين ، أي : يحتمل القول : (في تنكحوهُنَّ لجمالهن) ، أو (عن ان تنكحوهُنَّ لدمامتهن) [٤٨] .

وقد علل الدكتور فاضل صالح السامرائي مسألة الحذف في هذه الآية تعليلاً لطيفاً إذ يرى أن سبب الحذف أنه يُراد معنى الحرفين معاً يعني (في و عن) ، فالحكم واحد عندهُ في الرغبة فيهن أو عنهن ، وهذا في يتامى النساء إذ يحتمل أن يرغب فيهن لجمالهن أو يرغب عنهن لدمامتهن والحكم واحد في الحالين . فلما حذف الحرف عرف أن المقصود جميع أنواع الرغبة عنهن او فيهن فأطلق الاطلاق الرغبة ، وهذا تعبير عظيم جليل [٤٩] .

ويقدرها العكبري بـ (وأنتم ترغبونَ في أن تنكحوهُنَّ) [٥٠] ، ويقدرها ابن هشام بـ (في أن ، أو عن أن) [٥١] .

أما محل أنّ وأنْ وصلتهما بعد حذف الجار فنصبٌ عند الخليل وأكثر النحويين حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب مما حذف منه [٥٢] .

وجوّز سيبويه أن يكون المحل جراً ، فقالَ بعد ما حكى قول الخليل : " ولو قال إنسانٌ إنه جر لكان قولاً قوياً ، وله نظائر نحو قولهم لاه أبوك " [٥٣] .

ومما يشهد لمدعي الجر قولُهُ تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [٥٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ [٥٥] . أصلها لا تدعوا مع الله احداً لأن المساجد لله ، وفاعبدونِ لأن هذه امتكم امة واحدة [٥٦] .

ويبدو لنا كذلك أن سيبويه استدل على ما ذهب إليه بالسماع عن العرب فمن ذلك قول الشاعر [٥٧] :

وما زرتُ ليلى أن تكون حبيبةً ... إليَّ ، ولا دينٍ بها أنا طالبُهْ

فقولُهُ (ولا دينٍ) مروي بجر (دين) المعطوف على المصدر المنسبك من (أن تكون) وذلك يدل على أن هذا المصدر مجرور ، لوجوب تطابق المعطوف والمعطوف عليه في حركات الإعراب [٥٨] .

المبحث الثاني

في التطبيق القرآني

وردت في القرآن الكريم سبع آيات كريمات حذف فيها الجار ووصل الفعل إلى مجروره سماعاً ، وقد ذكر الزركشي [٥٩] هذه الآيات في باب الحذف وهي :

١- قال تعالى : ﴿ وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [٦٠] .

٢- وقال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [٦١] .

٣- وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٦٢] .

٤- وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [٦٣] .

٥- وقال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [٦٤] .

٦- وقال تعالى : ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى﴾ [٦٥] .

٧- وقال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [٦٦] .

وذكر بعض النحاة آية أخرى جاءت منصوبةً على نزع الخافض ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [٦٧] .

وذكر ابن هشام [٦٨] آيتين حذف فيهما حرف الجر ، وهما قوله تعالى : ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [٦٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [٧٠] .

وبعد أن ذكرنا هذه الآيات التي ضمّت النصب على نزع الخافض من الجدير بنا أن نذكر آراء العلماء فيها مبتدئين بأول سورة ورد فيها النصب على نزع الخافض وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [٧١] .

يقال : عزمَ الشيءَ وعزم عليه [٧٢] ، والمعنى هنا : ولا تعزموا على عقدة النكاح ، ومن الأمر البيّن أن القرآن أفصح كلام ، فما ورد فيه فلا معترض عليه ، ولا يشك في صحته وفصاحته ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ [٧٣] ، وقال هنا : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ ، والمعنى : لاتعزموا على عقدة النكاح في زمن العدة ثم حذف على ما تقدم [٧٤] . ويجوز أن يكون المعنى عند النحاس (ولاتعقدوا عقدة النكاح) لأن معنى (تعزموا) و (تعقدوا) واحدٌ عنده [٧٥] .

أما الآية الثانية فقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [٧٦] ، قيل في انتصاب (درجات) على المصدر ، لأن الدرجة بمعنى الرفعة ، أو على المصدر الذي في موضع الحال ، أو على الحال على حذف مضاف ، أي : ذوي درجات ، أو على المفعول الثاني لـ (رفع) على طريق التضمين لمعنى بلغ ، أو على إسقاط حرف الجر ، فوصل الفعل ، وحرف الجر إما (على أو في أو إلى) ، ويحتمل أن يكون بدل اشتمال ، أي : ورفع درجات بعضهم، والمعنى : على درجات بعض [٧٧] .

والآية الثالثة : التي تضمنت النصب على نزع الخافض قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٨] ، أي : يخوفكم أولياءه، لكنه أسقط المفعول الأول إشارة إلى أن تخويفه يؤول إلى خوف أوليائه ، لأن أولياء الرحمن إذا ثبتوا لأجله أنجزَ لهم ما وعدهم من النصرة على أولياء الشيطان [٧٩] .

وجاء حذف المفعول الأول بقرينة قوله بعده ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ فإنّ خوّف يتعدى إلى مفعولين إذ هو مضاعف (خافَ) المجرّد ، وخاف يتعدّى إلى مفعول واحد فصار بالتضعيف متعدياً إلى مفعولين من باب كسا ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [٨٠] .

وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) : الشيطان يخوّف بأوليائه [٨١] .

ومن المنصوب على نزع الخافض قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ [٨٢] . قوله : (تبغونها عوجاً) تطلبون لها ، فحذف اللام ، يقال : بغيت له كذا أي : طلبته ، وأبغيته كذا أي : أعنته [٨٣] .

ومن النصب على نزع الخافض قوله تبارك وتعالى ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ (٨٤) .

يُقال : عجله سبقه ، وأعجله استعجلَهُ ، ويقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام ، ونقيضه تمَّ عليه ،وأعجلَهُ عنه غيرُهُ ، ويُضمَّن معنى (سبق) فيعدى تعديته فيقال عجل الأمر(٨٥). والمعنى أعجلتم عن أمرِ ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصّاكم به ، فبينتم الأمر على أن الميعاد قد بلغ آخرَهُ ولم أرجع إليكم فحدثتم أنفسكم بموتي فغيرتم كما غيرت الأمم بعد انبيائهم (٨٦) .

ومن المنصوب كذلك على نزع الخافض قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا ﴾ (٨٧) .

إنّ معنى الآية القرآنية الكريمة واختار موسى من قومهِ ، فحذفت (من) ووصل الفعل فنصب ، يقال : اخترت من الرجال زيداً ، واخترت الرجال زيداً ، وأنشدوا قول الفرزدق (٨٨) :

ومنا الذي اختار الرجال سماحةً وجوداً إذا هبّ الرياح الزعازعُ

فالأصل في هذا الباب أن من الأفعال ما يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف واحد ، ثمَّ يتسع فيحذف حرف الجر فيتعدى الفعل إلى المفعول الثاني (٨٩) .

ومن النصب على نزع الخافض قوله تعالى : ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ (٩٠) . قال الزمخشري: " كلّ مرصد كل ممر ومجتاز ترصدونهم به، وانتصابه على الظرف ، كقوله : ﴿ لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٩١) .

ويصح انتصابه على الظرف عند أبي حيان ، لأنه قوله ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ ﴾ ليس معناه حقيقة القعود ، بل المعنى : ارصدوهم في كل مكان يرصد فيه ، ولما كان بهذا المعنى جاز قياساً أن يحذف منه (في) (٩٢) .

ومنه قوله تبارك وتعالى : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٩٣) . قال الزمخشري : "يُقال: سار فلان سيرةً حسنةً ،ثم اتسع فيها فنُقلت إلى معنى المذهب والطريقة، وقيل : سير الأوّلين فيجوز أن ينتصب على الظرف ، أي : سنعيدُها في طريقتها الأولى، أي : في حال ما كانت عصا " (٩٤) .

وهناك من يعرب سيرتها على أنها مفعول ثانٍ لـ (سنعيدها) على حذف الجار ، يعني إلى سيرتها ، وجوّز أبو البقاء كونها بدلاً من مفعول سنعيدُها (٩٥) .

ومن المنصوب على نزع الخافض قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [٩٦] . والتقدير : والقمرَ قدرناهُ في منازل [٩٧] . وقيل : قدرنا مسيرهُ منازل ، وقيل : قدرناهُ ذا منازل [٩٨] .

ويرى ابن عاشور أن (منازل) منصوب على الظرفية المكانية مثل : سرت أميالاً، أي : قدرنا سيره في منازل ينتقل بسيره فيها منزلة بعد أخرى [٩٩] .

أما الآية الأخيرة التي نصبت على نزع الخافض فقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [١٠٠] . اختلف النحويون في موضع الهاء والميم فقال جلهم : " موضع الهاء والميم موضع نصب " ، وقال عيسى بن عمر : " الهاء والميم في موضع رفع" [١٠١] .

والصواب أن الهاء والميم في موضع نصب لأن نسق الكلام يدل على ذلك ، لأنَّ قبلَهُ ﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ فيجب أن يكون بعدَه وإذا كالوا لهم وقد حذفت اللام [١٠٢]. يعلل الدكتور فاضل صالح السامرائي مسألة حذف اللام تعليلاً لطيفاً بقوله : " لكن في حذف اللام معنىً لا يؤديهِ ذكرُهُ قالوا وذلك أن اللام تفيد الاستحقاق وهم لم يعطوهم حقهم فحذف اللام الدالة على الاستحقاق اشارة إلى أنهم منعوهم حقوقهم " [١٠٣].

يتضح ممّا سبق أن المنصوب على نزع الخافض حاصلٌ في كلام العرب ، وقد يحذف حرف الجر وينصب المجرور وهو ثلاثة أقسام ، سماعي وشاذ وقياسي مُطرّد في (أنَّ وأنْ) المصدرتين ، وقد ورد في القرآن الكريم عشر آيات حذف فيها الجار ووصل الفعل إلى مجروره سماعاً . وقد يكون هذا الحذفُ لعلةٍ بلاغية طريفة .

هوامش البحث

(١) شرح الحدود النحوية ، الفاكهي : ١٣٣ .

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢ /١٢٦ ؛ وينظر : النحو الوافي ، عباس حسن : ٣ / ٤٣٧ .

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢ / ١٢٦ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٠ .

(٥) سورة الأحقاف ، الآية : ٢٠ .

(٦) المقتصد في شرح الايضاح ، عبد القاهر الجرجاني : ١ / ٥٩١

(٧) شرح المفصل ، ابن يعيش : ٧ / ٦٢ .

(٨) المفصل في النحو ، الزمخشري : ١١٣ ؛ وينظر : شرح المفصل : ٧ / ٦٤ .
(٩) الكتاب : ١ / ٣٧ .
(١٠) حاشية الصبان : ٢ / ١٣٠ ــ ١٣١ ؛ وينظر : النحو الوافي : ٢ / ١٥٩ .
(١١) شرح الكافية الشافية ، ابن مالك : ٢ / ٦٣٦ .
(١٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ٣٦٩ .
(١٣) سورة البقرة ، الآية : ٤٤ .
(١٤) نُسِبَ هذا البيت إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي ؛ ينظر : الكتاب : ١ / ٣٧ .
(١٥) لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين .
(١٦) لم أجد أحداً نسبَ هذا الشاهد إلى قائل معين ، وقد استشهد به سيبويه ؛ ينظر : الكتاب : ١ / ٣٧ .
(١٧) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٥ .
(١٨) نسب البيت إلى كثير بن عبد الرحمن ، المعروف بكثير عَزَةَ ؛ ينظر : ديوانه : ٦٢ .
(١٩) نسب البيت إلى عبيد بن الأبرص ، وهو بيت مفرد ، وإن أصل الرواية فيه :

هيَ الخمرُ بالهزل تُكنى الطَّلا كما الذئبُ يُكنى أبا جعدة

ينظر : ديوانه : ٦٢ .
(٢٠) لم أجد أحداً ذكر لهذا الشاهد تكملة أو نسبة إلى قائل معين .
(٢١) لم أقف على نسبة هذا البيت إلى قائل معين .
(٢٢) هذا الشاهد من كلام عبد الرحمن بن الحكم ، وهو من شواهد سيبويه ؛ ينظر : الكتاب : ١ / ٢٧ .
(٢٣) الكتاب : ١ / ٣٧ .
(٢٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٢ .
(٢٥) سورة الأنبياء ، الآية : ٩ .
(٢٦) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٧ .
(٢٧) سورة الدخان ، الآية : ٥٤ .
(٢٨) سورة المطففين ، الآية : ٣ .
(٢٩) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ٣٧٦ .
(٣٠) سورة الأعراف ، الآية : ٧٩ .
(٣١) سورة لقمان ، الآية : ١٤ .

(٣٢) نسبه ابن هشام إلى ساعدة بن جؤية ، ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢ / ١٦ .

(٣٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢ / ١٦ .

(٣٤) نُسِبَ البيت إلى المتلمس الضبعي ، ينظر : ديوانه : ٩٥ .

(٣٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢ / ١٧ ؛ وينظر : شفاء العليل في إيضاح التسهيل : السلسيلي : ١ / ٤٣٣ .

(٣٦) البيت نُسِبَ إلى جرير ولم أجدْهُ في ديوانه .

(٣٧) شفاء العليل في ايضاح التسهيل : ١ / ٤٣٣ .

(٣٨) البيت للفرزدق ، ينظر : ديوانه : ٢ / ٤٤ .

(٣٩) البيت مجهول القائل ولم أعثر على قائله .

(٤٠) البهجة المرضية في شرح الألفية ، السيوطي : ١ / ٣٤٢ .

(٤١)

(٤٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١ / ٤٥٧ ؛ وينظر : البهجة المرضية : ١ / ٣٤٢ .

(٤٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٨ .

(٤٤) سورة الأعراف ، الآية : ٦٣ .

(٤٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢ / ١٩ ؛ والآية في سورة الحشر : ٧ .

(٤٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٤٥٧/١ ؛ وينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١٩/٢.

(٤٧) سورة النساء ، الآية : ١٢٧ .

(٤٨) الكشاف : ١ / ٤٢٧ .

(٤٩) التعبير القرآني : ١٨٦ .

(٥٠) املاء ما منَّ به الرحمن : ١ / ١٩٦ .

(٥١) مغني اللبيب : ٢ / ٥٢٦ .

(٥٢) المصدر نفسه : ٢ / ٥٢٦ .

(٥٣) الكتاب : ٣ / ١٢٧ ؛ وينظر : مغني اللبيب : ٢ / ٥٢٦ .

(٥٤) سورة الجن ، الآية : ١٨ .

(٥٥) سورة الأنبياء ، الآية : ٩٢ .

(٥٦) مغني اللبيب : ٢ / ٥٢٦ .
(٥٧) البيت للفرزدق ، ينظر : ديوانه : ١ / ٨٤ ، وفيه : **وما زرت سلمى أن تكونَ حبيبةً**
(٥٨) الكتاب :٣/٢٩؛ وينظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد :١/٤٥٨.
(٥٩) البرهان في علوم القرآن : ٣ / ٢١٥ ــ ٢١٦ .
(٦٠) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٥ .
(٦١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٣ .
(٦٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٧٥ .
(٦٣) سورة الأعراف ، الآية : ٤٥ .
(٦٤) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٥ .
(٦٥) سورة طه ، الآية : ٢١ .
(٦٦) سورة يــس ، الآية : ٣٩ .
(٦٧) المقتضب ، المبرد : ٣ / ١٠٧ ؛ وينظر : الكامل في اللغة والأدب ، المبرد : ١ / ٣٣. والآية في سورة المطففين : ٣ .
(٦٨) مغني اللبيب : ٢ / ٥٢٥ .
(٦٩) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٠ .
(٧٠) سورة التوبة : ٥ .
(٧١) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٥ .
(٧٢) لسان العرب ، ابن منظور : ١٢ / ٣٩٩ ، مادة (عَزَمَ) .
(٧٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٧ .
(٧٤) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٣ / ١٩٢ .
(٧٥) إعراب القرآن : ١ / ٢٧٠ .
(٧٦) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٣ .
(٧٧) البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي : ٢ / ٢٨٣ .
(٧٨) سورة آل عمران ، الآية : ١٧٥ .
(٧٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي : ٥ / ١٣٢ .
(٨٠) التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٤ / ١٧٢ ، والآية في سورة آل عمران : ٢٨ .
(٨١) فتح البيان في مقاصد القرآن ، القنوجي : ٢ / ٣٨١ .

(٨٢) سورة الأعراف ، الآية : ٤٥ .

(٨٣) الجامع لأحكام القرآن : ٤ / ١٥٤ ؛ وينظر : تفسير البيضاوي : ٣ / ٢٢ .

(٨٤) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٠ .

(٨٥) لسان العرب : ١١ / ٤٢٦ ، مادة (عجل) .

(٨٦) الجامع لأحكام القرآن : ٧ / ٢٨٨ ؛ وينظر : تفسير المنار ، محمد رشيد رضا : ٩ / ٢٠٧ .

(٨٧) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٥ .

(٨٨) ينظر : ديوانه : ٢ / ٤١ . وفيه : **وخيراً إذا هبَّ الرياح الزعازع** .

(٨٩) الجامع لأحكام القرآن : ٧ / ٢٩٤ ؛ وينظر : التفسير الكبير : ١٥ / ١٦ .

(٩٠) سورة التوبة ، الآية : ٥ .

(٩١) الكشاف : ٢ / ٢٤٧ ؛ والآية في سورة الأعراف : ١٦ .

(٩٢) البحر المحيط : ٥ / ١٢ .

(٩٣) سورة طه ، الآية : ٢١ .

(٩٤) الكشاف : ٣ / ٥٨ .

(٩٥) البحر المحيط : ٦ / ٢٢٢ .

(٩٦) سورة يس ، الآية : ٣٩ .

(٩٧) تفسير البيضاوي : ٤ / ٤٣٤ .

(٩٨) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود : ٥ / ٣٠٠ .

(٩٩) التحرير والتنوير : ٢٣ / ٢٢ .

(١٠٠) سورة المطففين ، الآية : ٣ .

(١٠١) إعراب القرآن : ٣ / ٦٤٩ .

(١٠٢) المصدر نفسه : ٣ / ٦٤٩ ؛ وينظر : معجم الأفعال المتعدية بحرف ، موسى الأحمدي : ٣٢١.

(١٠٣) التعبير القرآني : ١٨٥ .

ثبت المصادر والمراجع

١- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** : أبو السعود محمد بن محمد العمادي ، تحقيق : محمد عبد اللطيف ، منشورات محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م .

٢- **إعراب القرآن** : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل ، تحقيق : زهير غازي ، مطبعة العاني ، بغداد ، (د . ت) .

٣- **إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن** : العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، تحقيق : ابراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٠ م .

٤- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** : البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله أبو عمر بن محمد الشيرازي ، تحقيق : الشيخ عبد القادر عرفات العشاء حسونة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م .

٥- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ م .

٦- **البحر المحيط** : أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م .

٧- **البرهان في علوم القرآن** : الزركشي، بدر الدين بن محمد بن عبد الله ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م .

٨- **البهجة المرضية في شرح الألفية** : السيوطي ، جلال الدين أبو بكر ، الطبعة الثانية ، مؤسسة دار الهجرة ، (د . ت) .

٩- **التحرير والتنوير** : ابن عاشور ، محمد بن الطاهر ، الدار التونسية للنشر ، الجماهيرية العربية الليبية ، (د . ت) .

١٠- **التعبير القرآني** : الدكتور فاضب صالح السامرائي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٦ هـ = ١٩٨٧ م .

١١- **الجامع لأحكام القرآن** : القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٧ م .

١٢- **حاشية الصبان على شرح الأشموني** : محمد علي الصبان ،تحقيق : محمود بن الجميل ، الطبعة الأولى ، مكتبة الصفا ، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م .

١٣- **ديوان عبيد بن الأبرص** ، تحقيق وشرح : دكتور حسين نصار، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م .

١٤- **ديوان الفرزدق** : همام بن طالب بن صعصعة ، تحقيق : مجيد طراد ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٩ ـ = ١٩٩٩ م .

١٥- **ديوان كُثير عزة** ، جمعه وشرحَهُ : د. احسان عباس،نشر وتوزيع دار لبنان ، ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .

١٦- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** : ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة عشرة ، مطبعة السعادة ، مصر، ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م .

١٧- **شرح الحدود النحوية** : الفاكهي ، عبد الله بن أحمد : الدكتور زكي فهمي الآلوسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، (د . ت) .

١٨- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** : ابن هشام الأنصاري ، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار العلوم الحديثة ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

١٩- **شرح الكافية الشافية** : ابن مالك ، تحقيق : الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

٢٠- **شرح المفصل** : ابن يعيش ،علي بن يعيش ،عالم الكتب ، بيروت ،(د . ت) .

٢١- **شفاء العليل في إيضاح التسهيل** : السلسيلي ، أبو عبد الله محمد بن عيسى ، دراسة وتحقيق : الدكتور الشريف عبد الله الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

٢٢- **فتح البيان في مقاصد القرآن** : القنوجي ،أبو الطيب حسن بن علي بن الحسن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥ م .

٢٣- **الكامل في اللغة والأدب** : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، عارضه بأصوله وعلق عليه :محمد أبو الفضل ابراهيم،دار الفكر العربي، (د . ت) .

٢٤- **الكتاب** : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

٢٥- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

٢٦- **لسان العرب** : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مُكرَّم الأنصاري ، طبعة مصورة عن بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د . ت) .

٢٧- **معجم الأفعال المتعدية بحرف** : موسى بن محمد المليباني الأحمدي ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ م .

٢٨- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

٢٩- **المفصل في العربية** : الزمخشري ، أبو القاسم بن عمر ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

٣٠- **المقتصد في شرح الإيضاح** : عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢ م .

٣١- **المقتضب** : المبرد ، محمد بن يزيد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت) .

٣٢- **النحو الوافي** : عباس حسن ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، مصر، (د . ت).